Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلجلة النواقيس وعلا رنينها .. لم يكن به حاجة إلى سماع تلك الأنغام لقد كانت تهيج أحزانه ، وتثير أشجانه ، ولقد كان كلما ازداد رنينها ارتفاعا ازدادت الحجرات فى عينه ظلاما ، والجدران سوادا ، والمصباح دخانا ، والدنيا بأسرها حرجا وضيقا ...

وقال « نيفرازيموف » فى نفسه :

– أأترك المكتب وأمضى ؟ ويفعل الله ما يشاء !

ولكنه تأمل فوجد أن الفرار على هذه الصورة لن يعود عليه بأدنى ثمرة .. وماذا يجدى عليه الخروج من المكتب والتجول عبثا بلا قصد فى الشوارع وليس معه درهم واحد ، ثم الذهاب بعد ذلك إلى داره ، وإنها لأقفر من المكتب وأشد وحشة وشؤما ... وهب أنه أستطاع أن يقضى العيد فى غبطة ومسرة ، فماذا بعد ذلك ؟ لا شيء ! .. لا شيء سوى الكد بلا راحة والشقاء بلا نعمى ، والعناء بلا ثمرة ، واليأس بلا أمل ، والفقر والبلاء الدائم !

وقف « نيفرازيموف » مسلوب الحركة وسط المكتب مطرقا يفكر ، وجعل يتلهف على حياة أطيب مما هو فيه وألين ، تلهفا تتوقد جمراته على كبده ، وتقدح فى أحشائه ، لقد جعل يتمنى – بجدع الأنف – لو يجد نفسه بغتة فى الشوارع بين تلك الجموع المزدحمة فيمتزج بها ويضرب بسهم فى مسرات ذاك العيد الذى من أجله تدق هذى النواقيس وترتفع تلك الضوضاء والضجة ، لقد تلهف على عهد الطفولة ومناعمها .. وعلى حلقة الأسرة حول موقد الصلاء ، وعلى تلك الوجوه الناضرة المشرقة ، وعلى المائدة الحافلة ، والضياء والدفء .. ثم أقبل يفكر فى تلك الفاجرة التى مرت تحت عينه آنفا على سيارتها الفاخرة ، وفى الكسوة الجديدة التى أبصر الباشكاتب يرفل فيها آنفا ويختال ، وفى السلسلة الذهبية التى ازدان بها صدر السكرتير إذ يمر من تحت النافذة .. وتمادى يفكر .. ثم يفكر .. يفكر فى العيش الرغد والرخاء والخفض .. فى فراش دفيء ، وطعام مريء ، وشراب هنيء ، .. فى حذاء جديد ، غير مرقع .. وفى رداء ليس فيه خروق ... لقد ظل يفكر فى كل هذه الأشياء لأنه كان منها مجردا ! ..

ثم قال فى نفسه :